الملخص العربـــى

يعتبـر سرطــان المثانــة واحـدا من أكثر الأورام شيـوعـا بالعالم خـاصــة فى البلدان الموبؤة بمرض بلهـارسيـا المثـانة كأحد الأمراض المتوطنة، أيضـا هو مـن أكثـر الأورام مـيلا للارتجـاع بعد الاستئصـــال الجراحـى لـذا فمـريض سـرطان المثانة يحتاج إلى المتابعـة بعد الجراحــة خشيــة حدوث الارتجـاع. يلعب التفاعل بين صورتي تواجد الأنزيم المصنع للحامض الدهنى دورا هاما فى الحد من نمو أو ارتجـاع الأورام خاصــة أورام المثانــة، لـذلك تعتبـر زيــادة معـدلات الأنـزيم الحـر ببلازمـا الدم مؤشرا على درجـة نمو أو ارتجاع الورم.

تهـدف هـذه الدراســة لقيـــاس معـدلات الأنـزيم المصنـع للحــامض الـدهنى بصورتيـه الحـرة والمرتبطــة، معدلات عامل النمو المحـول-بيتـا ببلازمــا الدم فـى مرضى البلهــارسيا البوليــة، سرطان المثانـة قبل وبعد الجراحــة كمحاولـة لإيجـاد علاقــة بينهـا وهذا المرض المتوطن بمصـر.

شملت هذه الدراســة ٢٦ مريضــا (١٩ ذكور، ٧ إنـاث) تتراوح أعمــارهم بين ٤٤ و٦٧ عاما، بالإضافة لعشرة أشخـاص عاديـة كمجموعــة ضابطـة. شملت مجموعــة المرضــى ١٠ مرضـى بالبلهـارسيـا المزمنــة وقد تـم تشخيصهـا علـى وجود تاريخ مرضى سابق لبول دموى، مـع تعاطى علاج للبلهارسيـا فـى صورة أقراص مع وجود بويضـات البلهارسيـا فى البول وكان تحليل الدم ايجابيا للأجســام المضـادة للبلهارسيـا، وكذلك ١٦ مريضـا بسرطان المثانــة البوليــة تـم تشخيصـهم اعتمادا على نتائج الفحص بمنظــار المثانــة والفحص النسيجى للعينـات المـأخوذة من الورم وقد تم انتقـاء ١٠ مرضى مصابين بـأورام سطحيــة مـن الدرجــة (ت أ)، و٦ مرضى مصابين بأورام سطحيـة من الدرجـة (ت١).

بعد إجراء الفحوص السابقـة لإجراء الجراحـة تم استئصـال الورم من خلال منظـار المثـانة مع عمل كي لمكان الورم، وقد أعيد فحص المرضى بعد ٣ أشـهر باستخدام منظـار المثـانة. تم الحصول علـى ٣ عينـات مـن دم المرضـى قبـل إجـراء الجراحـــة، بعدهـــا بأسـبوع و٣أشــهر، كـذلك تـم الحصــول علــى عينــة دم مــن المجموعــة الضابطــة للمقارنــة وذلك لقياس مستوى الأنزيـم المصنــع للحــامض الدهنى الذائب بمصل الدم (الحـر و الرابط).

كان هناك ١٣ ورما بجدار المثانة الجانبى الأيسر، و٣ بالجدار الأيمن، وتراوحت مساحة سطح الورم بين ١.٥ – ٤ سم^{٢}، وكانت كلها متهالكة لكنها غير ملتصقة بالطبقة التحتية من جدار المثانة.

وجدت زيادة ذات دلالة معنوية فى مستوى الأنزيم الحر الذائب فى مرضى البلهارسيا، والسرطان (قبل إجراء الجراحة) مقارنة بالمجموعة الضابطة، وفى مرضى السرطان مقارنة بمرضى البلهارسيا، وقد كان مستوى الأنزيم الحر فى مرضى السرطان من الدرجة (ت أ) أعلى من نظيره فى المجموعة الضابطة، وأقل من مرضى البلهارسيا وقد كان الفرق ذو دلالة معنوية، بينما فى مرضى السرطان من الدرجة (ت ١) كان مستوى الأنزيم الحر أعلى بفرق ذو دلالة معنوية مقارنة بكل من المجموعة الضابطة، مرضى البلهارسيا و مرضى السرطان من الدرجة (ت أ)، مع وجود علاقة ايجابية ذات دلالة معنوية بين مستوى الأنزيم الحر ومساحة سطح الورم.

عقب إجراء الجراحة بأسبوع ظل مستوى الأنزيم الحر أعلى من المجموعة الضابطة لكن أقل من مستواه قبل إجراء الجراحة، وكان الفرق أوضح فى مرضى السرطان من الدرجة (ت ١)، لكن بعد ٣ أشهر أصبح مستوى الأنزيم الحر اقرب ما يكون من المجموعة الضابطة إلا فى ٢ من المرضى قد ارتفع فى احديهما ولم ينخفض فى الثانى وبالفحص بمنظار المثانة وجدت قرحة حميدة فى مثانة المريض الأول وتم علاجها باستخدام المنظار، بينما ارتجع الورم الخبيث فى الثانى وتم إجراء استئصال كامل للمثانة لهذا المريض.

أيضا وجدت زيادة ذات دلالة معنوية فى مستوى الأنزيم الرابط فى مرضى السرطان مقارنة بالمجموعة الضابطة وبمرضى البلهارسيا مع عدم وجود فارق بين مستواه فى درجتي الورم، وقد لوحظ انخفاض مستواه فى مرضى البلهارسيا مقارنة بالمجموعة الضابطة.

عقب إجراء الجراحة بأسبوع ظل مستوى الأنزيم الرابط أعلى من المجموعة الضابطة لكن أقل من مستواه قبل إجراء الجراحة، وكان الفرق أوضح فى مرضى السرطان من الدرجة (ت أ)، لكن بعد ٣ أشهر أصبح مستوى الأنزيم الرابط اقرب ما يكون من المجموعة الضابطة خاصة فى مرضى السرطان من الدرجة (ت أ).

نستنتج من هذا البحث وجود علاقة بين حدوث مرض سرطان المثانة ومستوى الأنزيم المصنع للحامض الدهنى الذائب الحر بمصل الدم مع حدوث انخفاض ذو دلالة معنوية فى مستواه عقب إجراء الجراحة، مع حدوث إعادة ارتفاع لمستواه فى حالات ارتجاع الورم.

لذلك يمكن استخدام قياس مستوى الأنزيم المصنع للحامض الدهنى الذائب الحر بمصل الدم لمتابعة مرضى سرطان المثانة السطحي دون الاحتياج لعمل منظار متكرر للمثانة.